فان العلة ما له وجود في نفسه ثم يحصل من وجوده وجود غيره متفرع بالعلة الفاعلة
والعلة التي هي من ذات بسيطة يستحيل ان يصدر منها اكثر من واحد لان ما يصدر
عنه اثران فهو مركب فينعكس بعكس النقيض الى ان ما لا يكون مركبا لا يصدر
عنه اثران وبيان ذلك ان كون الشيء بحيث يصدر عنه الاخر وكل من احد
هذين المفهومين او احدهما ان كان داخلا في ذات المصدر لزم التركيب في ذاته
وان كانا خارجين كان مصدرا لهما لاحتياجهما اليه لعروضهما له فكونه مصدرا
لهذا غير كونه مصدرا لذلك فان كانا او احدهما داخلا فيه لزم التركيب وان
كانا خارجين كان مصدرا لهما فلنا ان ننقل الكلام اليهما حتى ينتهي الى ما يوجب كثرة في الذات
والتسلسل كما تقدم الخ فان قلت لم لا يجوز كونه مصدرا لهما ان كانا خارجا
واعتبارهم ذلك لو كانت المصدرية محتاجة الى العلة وهو ممنوع فانها من الاعتبارات
العقلية التي لا تحقق لها في الخارج فلا احتياج الى العلة قلت لكنه وجها
الى ان الواحد من حيث هو واحد لا يصدر عنه الا شيء واحد وهذا حكم واضح
لا احتياج فيه الى زيادة بيان فانه ان صدر عنه شيئان من حيث صدر عنه
احدهما لم يصدر عنه الاخر وبالعكس بل لعرفنا فاذن صدر عنه من حيثيتين والمعلول
يجب وجوده عند وجود علته التامة فاما انه يجب عند تحقق جملة الامور المعتبرة
في

في تحققه لانه لو لم يكن واجب الوجود عند وجود علته التامة فاما ان يكون ممتنع الوجود
وهو محال لا وجدناه وممكن الوجود فيجوز وجوده في وقت وعدمه في وقت آخر فاختصاص
وجوده باحد الوقتين ان كان لا لمرجح لزم رجحان الممكن الى الفعل وهو محال المرجح
وان كان لمرجح فلا يكون جميع الامور المعتبرة في وجوده حاصلة وقد فرضناها حاصلة
هذا وبيان ان للمعلول وجوب وجوده عند تحقق علته التامة وامكانه واحتياجه بعينه
ممكن بالذات لانا لو اعتبرنا ماهيته من حيث هي للطبيعة الوجوب والامكان ه
واحتياجا لذاته ولا العدم والا لكان ممتنعا لذاته هذا قال هو الخ
أقول اعلم ان الجمهور يطلقون ان احتياج المفعول الى الفاعل انما هو في
احداث الفاعل اياه فقط فاذا احدث فقد استغنى عنه حتى لو فني الفاعل بقي
المفعول موجودا وانما ظهر على ذلك مثالا هو بقاء الفعل كالبناء بعد فناء
الفاعل كالبناء فقال هو في هذا الفصل اشارة الى بطلان زعمهم وهو ان الاثر
فاذن يفتقد وجوده حال الوجود فان قلت كيف نقول ذلك بكونه تحصيل الحاصل
وهو محال وجوده قلت ان تاثير العلة في المعلول حال وجوده ليس معناه
انها تعطيه وجودا مستأنفا حتى يكون تحصيل الحاصل بل معناه ان وجوده
في حال اتصافه بالوجود انما هو بوجود علته والبناء لا يبقى بعد وجود البناء

Copyright © King Saud University